نظرية النقد

المرحلة:الرابعة **د.خضير درويش**

سنتحدث في هذه المحاضرة عن عنوانات رئيسة تنضوي تحت مفهوم هذا العنوان الرئيس وهي: معنى النقد، شروط الناقد، أهمية النقد ومهمة الناقد، صلات النقد.

وحين نتحدث عن معنى النقد لابد من الإشارة إلى أن النقد قد بدأ أولاً مع الشعر لأن معرفة العرب به كانت أسبق من النثر، ولقد كان النقد حينذاك قائماً على أساس من الذائقة والانطباع الذاتي ، وعلى وفق ذلك يأتي الرأي النقدي متضمناً أما الرضى وأما الرفض من دون تعليل أو سببية.

ولكن النقد فيما بعد كان قد تطور بتطور أدب الإنسان وثقافته ، فبدأ الناقد يعلل ويذكر الأسباب حتى استقر به الأمر إلى اجتراح وتبني المذاهب الأدبية والمناهج النقدية الحديثة ، فوضع للناقد مؤهلات وحدد له شروطاً تجعل عمله النقدي أفضل وأجدى .

إن الرؤية النقدية الحديثة قد ساوت بين الدراسة النقدية والنص الإبداعي حين طلبت من الناقد أن تكون دراسته النقدية نصاً إبداعيا بكتبه على ضوء النص المفقود ، لذا اشترطت على الناقد أن يكون موهوباً وملهماً كما الشاعر وأن يكون ذا ثقافة واسعة وذائقة حسنة وخبرة أدبية كبيرة فضلاً عن إطلاعه على مختلف العلوم الإنسانية كعلم النفس والاجتماع وان يتزود من الفلسفة والعلوم الدينية ما يعزز به مقدرته النقدية ، ذلك لأن أهمية النقد ومهمة الناقد ما عادتا كما كانتا سابقاً الحكم على النص الأدبي بمعيار الجودة أو الرداءة وإنما تعدت ذلك إلى التحليل والبحث عن مواطن الجمال

فـي الـنص الأدبـي يكـل مسـتوياته التـي تتـدرج فـي تكوينـه شـكلاً ومضـموناً، ومـن هنـا فـأن مهمـة النقـد تتجلـى فـي خدمتـه لأطـراف العلميـة النقديـة متمثلـة بالقارئ والمبدع والأثر الإبداعي.

إن تـوزع العمليـة النقديـة علـى هـذه الأطـراف بـدقيق تفاصـيلها تسـتوجب مـن النقـد أن يكـون ذا صـلات واسـعة ومختلفـة خـارج أفكـاره الخاصـة المحضـة، فهـو فضـلاً عـن إفادتـه ممـا ذكرنـا مـن العلـوم قـد اغتنـى كمـا يقـول (سـتانلي هـايمن) مـن أربعـة علمـاء مـن مفكـري القـرن التاسـع العشـر وأوائـل القـرن العشرين وهم :

١_ دارون: فـي تصـوره أن الإنسـان جـزء مـن النظـام الطبيعـي ، وتطوريـة الحضارة.

٢_ ماركس: ونظرته الاجتماعية والاقتصادية.

٣_ فرويد: الذي رأى في الأدب تحقيقاً للرغبات المكبوتة.

٤_ فريزر: صاحب الأسطورة والسحر والشعائر البدائية.

إن تأكيـد النقـد الحـديث علـى الإفـادة مـن كـل ماذكرنـا أسـهم إسـهاما فـاعلاً في تطوره وتعدد مناهجه فضلاً عن توسع اتجاهاته وأفكاره.